ومنه وصغيرة علقتها كانت من الفتن الكبار
بلهاء لم تعرف لعرق بها اليمين من اليسار

والسموأل بن عريض بن عاديا والناس يرجون عريضا
في النسب وينسبونه الى عاديا جده كانت امه من غسان وهو
صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيماء وكان هذا الحصن لجده عاديا
واحتفر فيه بيرا عذبة روية وقد ذكرته العرب في اشعارها
قال السموأل فبالابلق الفرد بيتي به وبيت النضير سوى الابلق
وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم هناك
سوقا وبه تضرب المثل في الوفا لانه رضي بقتل ابنه ولم يخن
اماناته في ادراع اودعها وكان السبب في ذلك ان امرء القيس
بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل
بن عاديا بحصنه الابلق بعد ايقاعه ببني كنانة على انهم بنو اسد
قاتلوا ابيه وكراهة من اتبعه لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده
واحتاج الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه في طلبه جيوشا
وخذلته حمير وتفرقوا عنه فجا الى السموأل بدروعه ومعه ابنته
هند وابن عمه يزيد بن الحارث بن معوية بن الحارث وسلاح
ومال كان بقي معه ورجل من بني فزارة يقال له الربيع فقال له الربيع
قل في السموأل قولا تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال امرء القيس قصيدة
طرقتك هند بعد طول تجنب وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق
فقال له الفزاري ان السموأل يمنع منك وانه يحمي بنا حصن حصين
ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه وانشده الشعر
فعرف

فعرف لهما حقهما وضرب على هند قبة من ادم وانزل القوم في مجلس له
فاقاموا عنده ما شاء الله ثم ان امرء القيس ساله ان يكتب له الى الحرث بن ابي
شمر الغساني ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق
واودع ابنته وماله وادراعه السموأل ورحل الى الشام وخلف ابن عمه
مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالابلق ويقال
بل كان المنذر وجهه في خيل وامره باخذ مال امرء القيس من السموأل فلما نزل
به تحصن منه وكان له ابن
ابن قد يفع وخرج الى قنص له فلما رجع اخذه الحرث بن ظالم ثم نادى السموأل
فقال اتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال افتسلم المال او اقتله قال شانك به فلست
اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فضرب الحارث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين
وانصرف عنه فقال السموأل في ذلك شعرا
وفيت بادرع الكندي اني اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بان لا تهدم يا سموأل ما بنيت
بنا لي عاديا حصنا حصينا وماء كلما شئت استقيت
وسعد بن عريض اخو السموأل شاعر ومن شعره
انا اذا مالت دواعي الهوى وانصت السامع للقائل
لا نجعل الباطل حقا ولا نلفظ دون الحق بالباطل
نخاف ان تسفه احلامنا فنخمل الدهر مع الخامل
عن العتبي قال كان معوية كثيرا ما تمثل اذا اجتمع الناس في
مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف ابن الماجشون مثل ذلك
كان عبد الملك بن مروان ولما ذكر قصيدة امرء القيس التي مطلعها
الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
ما ذكرت باولها هذه القصيدة ما حكاه ناشب بن هلال الواعظ